أثر الدعايات المضرة على الأوضاع السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٩
دراسة وصفية تاريخية

م . م جاسم عليوي محسين
مديرية تربية الرصافة الثالثة
Iywyjasm799@jmali. com
٠٧٧٠٢٧٨٤٤٨٨

الملخص
عند تأسيس الدولة العراقية في ٢٣ اب ١٩٢١ شكلت الدعايات المغرضة تأثيرها عليها،لاسيما وان عددا من دول الجوار لم تعترف بها في بداية تأسيسها الامر الذي حدى بنشر الدعايات المضرة عليها حتى سنة ١٩٢٤ عندما تم إقرار قانون منع دخول الوسائل الدعايات المغرضة من خلال الصحف او الكتب او غيرها، فضلا عن عمل الملك فيصل الأول الذي دعم الصحفيين من اجل تحسين صورة المملكة الفتية.
فماهي الدعايات المضرة التي يتناولها البحث، لقد حدد قانون الدعايات المضرة وحسب المادة الثانية تعريفا بها من خلال الصحف والمطبوعات المضرة على البلاد، فضلا عن الصور، ونرى في حيثيات البحث قيام مديرية الدعاية والنشر بمنع دخول العديد من الصحف التي سوف تكون المادة الأساسية في موضوع البحث وتأثيرها على البلاد بالإيجاب او السلب وموقفها من بعض القضايا السياسية المهمة.
الكلمات المفتاحية :الدعاية المضادة، العراق، العهد الملكي، الصحافة العربية، الاجراءات التي اتخذتها الحكومة.

The Impact of Harmful Propaganda on the Political Situation in Iraq 1921-1939: A Descriptive Historical Study

assistant teacher jasim eilaywi muhsin

Abstract
When the Iraqi state was founded on August 23, 1921, it was affected by malicious propaganda, especially since a number of neighboring countries did not recognize it at the beginning of its establishment, which led to the dissemination of harmful propaganda against it until 1924, when a law was passed prohibiting the entry of malicious propaganda through newspapers, books, and other means. In addition, King Faisal I worked to support journalists in order to improve the image of the young kingdom.
What are the harmful advertisements that the research addresses? The harmful advertisements law has defined them according to Article Two, which are newspapers and publications that are harmful to the country, in addition to pictures. We see in the research context that the Propaganda and Publishing Directorate has banned the entry of many newspapers that will be the basic material in the research topic and their positive or negative impact on the country and their position on some important political issues.

Keywords: counter-propaganda, Iraq, monarchy, Arab press, government measures.

المقدمة:

تعد الدعاية المضرة من المصطلحات المهمة والحديثة، ويعد البحث من البحوث الحديثة التي يتم تناولها ولاسيما في العراق، والملك فيصل الاول أحسن الى اهمية موضوع الدعاية المضرة فعمل باتجاهين الاول هو تحسين صورة البلاد وصورته من خلال استقطاب الصحفيين العرب، والامر الاخر صدور قانون منع وسائل الدعاية المضرة من اجل العمل في اتجاه الذي يحقق اهدافه في مرحلة حكمه. ولذا جاء عنوان بحثنا (أثر الدعايات المضرة على الأوضاع السياسية في العراق ١٩٢١- ١٩٣٩ دراسة وصفية تاريخية)، والذي يتناول مرحلة مهمة في حكم فيصل الاول والملك غازي واثر الدعايات المضرة على البلاد ، فضلا الى اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ولعل من ابرزها عمل الحكومات الى تحسين صورة العراق في الخارج من خلال تمويل عدد من الصحف العربية، فضلا عن قيام الملك بإهداء الساعات الذهبية لعدد من الصحفيين من اجل تحسين صورة العراق، على الرغم من ذلك الا ان بعض الصحف العربية او الأجنبية قامت بشن حملات لتشويه صورة العراق، مما يدخل في إطار الدعاية المضرة، لذا قامت مديرية الدعاية بمنع دخولها، فضلا عن المطبوعات.

أولا: مشكلة البحث:

يعد اختيار الموضوع من الامور المعقدة ، واختيار مشكلة البحث وتحديدها تعد من الامور الصعبة بسبب اختيار الموضوع وما يترتيب عليه من منهجية ، لذا تعد مشكلة البحث الركيزة الأساسية في البحث، لان مشكلة البحث هو تضيق حدود الموضوع بحيث يكون مقتصرا على ما يريد الباحث من تناوله. وتكمن مشكلة البحث بأن الدعاية المضرة من المصطلحات الحديثة ، ولذا يعد البحث من البحوث الجديدة والحديثة التي يتم تناولها ولاسيما في العراق ، لان العراق في بداية عهده تعرض الى الدعاية المضرة من قبل الصحافة العربية والاجنبية .

يحاول البحث الاجابة عن تساؤلات البحث، ولاسيما وان المشكلة الذي يدور حولها السؤال الرئيس للبحث ويمكن صياغة هذا السؤال بشكل الاتي:

السؤال الرئيس " أثر الدعايات المضرة على الأوضاع السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٩ "
اما الاسئلة الفرعية فهي:

١. ماهي وسائل الدعاية المضرة .
٢. هل اثرت وسائل الدعاية المضرة على العراق.
٣. كيف اثرت وسائل الدعاية المضرة على الحكومات المتعاقبة خلال مدة البحث.
٤. ماهي الاجراءات التي اتخذتها الحكومات المتعاقبة لمعالجة الدعاية المضرة.

ثانيا: هدف البحث:

يهدف البحث إلى تسلّيط الضوء الدعايات المضرة في العراق، واهم الاجراءات التي اتخذتها الحكومات المتعاقبة خلال مدة البحث، وكيف كان تأثير الدعايات على الواقع السياسي في البلاد.

ثالثا: أهمية البحث :

تعد وسائل الدعاية المضرة من المواضيع المهمة خلال تلك المرحلة باعتبار العراق دولة فتية وتأثيرها يؤثر بالسلب او الايجاب على البلاد، ولذا اهتم الملك فيصل الاول الى ذلك، والنقطة الاخرى يعد هذا النوع من البحوث من البحوث البكر التي تناول وسائل الدعاية المضرة وقانونها، لان الكثير من البحوث تتناول موقف الصحف في موضوع معين اما وسائل الدعاية المضرة لم يتم تناولها.

رابعا: منهجية البحث :

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي في البحث من خلال تحليل البيانات والعمل على جدول يوضح حجم تأثير وسائل الدعاية على البلاد، وماهي الاجراءات الوقائية لذلك لغرض الاجابة على تساؤلات البحث.

رابعا: مجتمع البحث:

حدد مجتمع البحث وسائل الدعاية المضرة وأثرها على الحكومات، أما حدود البحث تمتد الحدود الزمانية من الثاني من١٩٢١، حتى بداية الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩.

أما الجانب المكاني فحدد العراق بصورة عامة لاعتبارات ان الصحف العربية والوسائل الاخرى تتناول العراق، وتؤثر على البلاد بصورة عامة.

خامسا: تقسيم البحث :

للإجابة عن تساؤلات البحث التي تم تحديدها، اقتضت الدراسة تقسيمه على اربعة مباحث ، تناول المبحث الاول قانون منع دخول وسائل الدعايات المضرة لسنة ١٩٢٤، والذي تناول القانون واهم المواد في الدعاية المضرة ، اما المبحث الثاني فقد بحث أثر الدعايات المضرة في الصحافة العربية على الأوضاع السياسية حتى انقلاب ١٩٣٦، فيما تناول المبحث الثالث تناول انقلاب سنة ١٩٣٦ واثر الدعاية المضرة، اما المبحث الرابع فقد تناول الدعاية المضرة والصحافة من اغتيال بكر صدقي حتى سنة ١٩٣٩. فضلا عن الاستنتاجات التي توصل البحث اليها.

المبحث الاول: قانون منع دخول وسائل الدعايات المضرة لسنة ١٩٢٤:

أثر الدعايات المضرة على الأوضاع السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٩ دراسة وصفية تاريخية

عند تأسيس الدولة العراقية في ٢٣ اب ١٩٢١ شكلت الدعايات المغرضة تأثيرها عليها، ولاسيما وان عدد من دول الجوار لم تعترف بها في بداية تأسيسها الامر الذي حدى بنشر الدعايات المضرة عليها حتى سنة ١٩٢٤ عندما تم إقرار قانون منع دخول الوسائل الدعايات المغرضة من خلال الصحف او كتب او غيرها، فضلا عن عمل الملك فيصل الأول على دعم الصحفيين من اجل تحسين صورة المملكة الفتية.

فماهي الدعايات المضرة التي يتناولها البحث، لقد حدد قانون الدعايات المضرة وحسب المادة الثانية تعريفا بها من خلال الصحف وكذلك المطبوعات المضرة على البلاد، فضلا عن الصور، ونرى في حيثات البحث قيام مديرية الدعاية والنشر بمنع دخول العديد من الصحف التي سوف تكون المادة الأساسية في موضوع البحث وتأثيرها على البلاد بالإيجاب او السلب وموقفها من بعض القضايا السياسية المهمة.

لقد عمل الملكّ فيصل الاوّل ومن خلال استقطاب الصحفيين و دعم بعض الصحف العربية الى تحسين صورة العراق في الخارج، وذلك عن طريق تنظيم الدعاية في العراق، وكذلك مكافحة الدعايات المضر الاجنبية في الداخل، وان تكون الدعاية في العراق بمثابة السلطة الخامسة في الدولة، وأزدادتّ الاهتمامات

الحكومية بالدعايات على اختلاف أنواعها سياسية أو اقتصادية [١]. لذا أصدرت الحكومة العراقية قانون منع دخول وسائل الدعايات المضرة ، اذ حدد القانون صلاحيات لوزير الداخلية بمنع دخول وسائل الدعاية من الصحف والمجلات او غيرها ونصت المادة الثانية من هذا القانون على " لوزير الداخلية أن يمنع إدخال الصحف والنشرات والتصاوير وغير ذلك من وسائل الدعايات المضرة إلى العراق بإذاعات ينشرها من وقت إلى أخر"، بينما نصت المادة الثالثة على " لوزير الداخلية أن يأمر بمصادرة كل ما يدخل العراق مما ذكر في المادة الثانية ويعاقب من يدخل وسائل الدعايات المضرة بالحبس مدة لا تتجاوز السنة أو بغرامة نقدية أو بكلتا العقوبتين " [٢]، فيما كانت المادة الثالثة من هذا القانون صلاحيات بمصادرة كل وسيلة من هذه الوسائل المضارة ونصت " لوزير الداخلية ان يأمر بمصادرة ما يدخل الى العراق مما ذكر في المادة الثانية ويعاقب من يدخل وسائل الدعايات المضرة التي تمنعها وزارة الداخلية إدخالها بالحبس مدة لا تتجاوز السنة او بغرامة نقدية او بكلتا العقوبتين "[٣] ، مما اثار هذا القانون حفيظة أعضاء مجلس النواب العراقي ، اذ انتقد النائب محمود رامز [٤] إجراءات الحكومة المتعلقة بعدم السماح لبعض الصحف العربية بدخول العراق، مثل جريدة الشورى المصرية بحجة أنها تهدف إلى نشر الدعايات المضرة، فقد ذكر محمود رامز " منذ زمن بعيد أطالع هذه الجريدة ولم أرى فيها شيئاً من المطبوعات المضرة ضد البلاد، وأنها نبذت الانتداب والمراسيم نبذاً تاماً لهذا لا يمكن ان نمنع دخولها العراق واطلب من وزير الداخلية دخولها ... " [٥].

وكان ابراهيم حلمي العمر مدير مكتب المطبوعات قدم تقريرا إلى البلاط الملكي لتنظيم الدعاية للعراق في الخارج وطرق مكافحة الدعايات المضرة سواء كانت الأجنبية ام عربية في الداخل، فضلا عن المطبوعات، إذْ قدم مقترحات عدة، وفي اعتقاد مدير مكتب المطبوعات ابراهيم حلمي العمر انها السلطة الخامسة [٦] وأنها من اهم واقوى الاسلحة حسب اعتقاده، إذ بين ومن خلال تقرير أعده تضمن اهم الملاحظات والمقترحات وهي:

١. السعي لمراقبةُ الصحف في الداخل من اجل توحيد الاتجاهات الفكرية قدر الإمكان.

٢. مراقبةُ المطبوعات الداخلية التي كانت تطبع في داخل العراق أو التي تأتي إليه من الخارج.

وبين خلال التقرير ان يكون اتفاق خاص ويكون هذا الاتفاق سرياً عدد من كتاب وصحفيين العرب يقومون بمراسلة الصحف في الشام وبيروت من اجل العمل الى تحسين صورة العراق واوضاعه الداخلية السياسية او الاقتصادية أو غير ذلك ، اما النوع الثاني من هؤلاء فيتم الاتفاق معهم او مع ثلاثة صحف

---

[١] د. ك.و. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ١٠٦٥ /٣١١.

(٢) الحكومة العراقية، مجموعة البيانات والقوانين لسنة ١٩٢٤، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥، ص ١٢٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) **محمود رامز**: محمود محمد سعدون رامز، ولد في بغداد سنة ١٨٧٥، وانتخب عشر مرات نائبا منذ اول دورة نيابية في سنة ١٩٢٥ حتى سنة ١٩٤٦، وتوفي في أيار ١٩٨٠. للمزيد ينظر: علاء كاظم جاسم سلطان الوائلي، محمود رامز ودوره السياسي في العراق ١٨٧٥–١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣؛ مير بصري، أعلام الوطنية والقومية العربية، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص ٣٤٣.

(٥) م.م.ن، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨، الجلسة التاسعة في ١٨ حزيران ١٩٢٨، ص١٥٣.

[٦] القوى الاربعة هي الملك والحكومة ومجلس النواب ومجلس الاعيان والخامسة الصحافة.

مصرية يومية ، ويدفع اجور خاصة لهم ، ويكون هناك ملحق صحفي سري في كل مفوضية ، ويكون من البلاد التي فيها هذا المنصب من اجل الاتصال والتنسيق مع الصحف التي ليس لديها مراسل لها داخل العراق، او لها مراسل ولكن لا يوجد لديها مكتب في بغداد للمطبوعات في العراق، ويعملوا هؤلاء على نشر الدعاية للعراق ومن خلال الاتي:

١. العمل على زيادة الاشتراك بالصحف وفي الأخص العربية والإيرانية والتركية.

٢. اتخاذ كلّ الوسائل من اجل منع الصحف العراقية الاتصال في الدوائر او مؤسسات اجنبية[٧].

المبحث الثاني: أثر الدعايات المضرة في الصحافة العربية على الأوضاع السياسية حتى انقلاب ١٩٣٦.

بعد وفاة الملك فيصل الأول في أيلول ١٩٣٣، استمرتْ الحكومات في عهد الملك غازي(١٩٣٣-١٩٣٩) في نفس النهج، الا ان بعض الصحف العربية قامتْ في انتقاد الأوضاع العامة ومنها السياسية في العراق ، لاسيما الحريات التي تتعلق بالصحافة، وذكرت جريدة الف باء السورية(٨)الأوضاع السياسية في العراق خلال حكومة ياسين الهاشمي الثانية ، أنَّ حكومة ياسين الهاشمي سعت الى تكميم الافواه وجاء هذا من خلال مقالتها التي حملت عنوانا(في عالم الحرية)، جاء في احدى فقراته : " أن حكومة ياسين الهاشمي عملت الى استعمال قوة من اجل كم الافواه وتحطيم الأقلام الصحفية وتعطيل الصحف والمجلات من خلال الغاء الامتيازات او تعطيل الصحف بعقوبات مختلفة لأنها وجهت نقدا لها ، وان الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها ضد الصحف والصحفيين خير دليل الى عملية تكميم الافواه ، وخلال أسبوعا واحدا فقط تم تعطيل جريدة الإصلاح لمدة سنة واحدة لانتقادها سياسة الحكومة ، اما جريدة الأخرى والتي شملها العقوبة هي جريدة الكرخ ، اذ تم توجيه إنذارا لها، اما محلة لسان الهداية فقد تم تعطيلها لمدة شهرا واحدا ، وان الحكومة عملت الى اخماد صوت الادب وكم افواه وتحطيم أقلام الصحفيين ..." [٩]،

وكانت جريدة النهار اللبنانية [١٠] نشرت مقالا عن الحريات والضغوط الصحفية التي تمارس بالعراق على الصحف والصحفيين، أشارت " الى ان الحرية الصحفية في العراق اتخذت القسوة من قبل حكومة ياسين الهاشمي مع الصحف والصحفيين لكونهم ينتقدون الأوضاع العامة في البلاد، وان حكومة

---

[٧] د. ك. و. و، كتاب رئاسة الوزراء السري بالرقم ١٨٥٣ المؤرخ في ٢ ايار ١٩٣٤ الموجة الى رئاسة ديوان الملكي.

(٨) **جريدة ألف باء:** جريدة يومية سياسية صدرت في دمشق وكان صاحبها ورئيس تحريرها يوسف العيسى، صدر العدد الأول في ١ أيلول ١٩٢٠ والأخير يوم ٨ آذار ١٩٦٣، بدأت الجريدة بأربع صفحات من القطع الكبير وتحولت إلى ثماني صفحات، وأصبحت الناطق الرسمي باسم الكتلة الوطنية المناهضة لحكم الانتداب الفرنسي في سورية، مما أدى إلى تعطيلها مراراً في الثلاثينيات والأربعينيات وملاحقة صاحبها من قبل أجهزة الأمن الفرنسية. للمزيد ينظر: مهيار عدنان الملوحي، معجم الجرائد السورية ١٧٦٥-١٩٦٥، دمشق الاولى للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٦٩.

(٩) الف باء (جريدة)، العدد٤٤٦٣، ٣ تشرين الثاني ١٩٣٥، نقلا عن د. ك. و. و، كتاب وزارة الداخلية السري بالرقم ١٠٠٣ المؤرخ في ٣ كانون الاول الموجه الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء.

(١٠) **جريدة النهار البيروتيه:** جريدة يومية سياسية مؤسسها جبران تويني سنة ١٩٣٣ وذلك إثر خلافات وتصفية الشركة الثلاثية المؤلفة التي تصدر صحيفة الاحرار، كان هذا الخلاف ادى الى انفصال جبران وتأسيس هذه الصحيفة. كانت لها الاثر البالغ في تطوير الصحافة اللبنانية قبل الحرب العالمية الثانية. عطلت وحوكمت أكثر من مرة وفي تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ تم تعيين جبران تويني سفير للبنان في الارجنتين مما ترك الصحافة وترك الصحيفة الى ابنه غسان. للمزيد ينظر: اديب مروة، المصدر السابق، ص ٢٧١.

حكمت سليمان لم تبين بانها أكثر مناصرة للحرية ..." [١١] ، وعلى اثر ذلك قامت وزارة الداخلية / المكتب الخاص بإرسال كتاب سَّري للغاية إلى سكرتارية مجلس الوزراء ورئاسة البلاط الملكي يبين أن مراسل جريدة النهار اللبنانية المتواجد في بغداد يرسل اخبارا حول قيام الحكومة بتعطيل جريدة الاستقلال لأنها انتقدت وزير المالية وتدافع عن الوزارة السابقة(حكومة ياسين الهاشمي)، فضلا عن الإشارة الى تعطيل جريدة الناس البصرية لأنها احتجت على تعطيل جريدة الاستقلال، وبين التقرير قيام المراسل بإرسال الصحف التي تم تعطيلها مثل جريدتَهِ الطريق والعقاب، لانتقادها سياسة الحكومة(حكمت سليمان)، ويضيف التقرير حول مراسل جريدة النهار اللبنانية الى انه أشار أن سلطة الانتداب البريطانية لم تتخذ مثل هذه الاجراءات التي اعدها قاسية، لاسيما ان العراق بلد مستقل اليوم " حسب الوثيقة[١٢]. مما يدلل على اثر تأثير الدعايات التي تعد مضرة على الواقع السياسي في العراق ومن خلال ما تنشره الصحف العربية ،الامر الذي أدى الى قيام وزارة الداخلية بمنع العشرات من الصحف التي تأتي إلى العراق من الدول العربية والاجنبية وذلك من خلال كتبها السرية للغاية وهي ضمن المادة الثانية من قانون الدعاية المضرة بالبلاد لسنة ١٩٢٤، فضلا عن قيام وزارة الداخلية وعن طريق المديرية التابعة لها وهي مديرية الدعاية والنشر ولغرض السيطرة على المطابع فقد وجهة بعدم طبع ونشر المطبوعات التي فيها اساءه إلى الحكومة او الدولة، بذريعة السيطرة على الامن في البلاد، ويجب ان تكون هذه المطابع رسمية ومجازة [١٣].

لقد كانت مديرية الدعاية والمطبوعات تصدر بين الحين والأخر قوائم بمنع الصحف والمجلات العربية والأجنبية التي ترد الى العراق لكونها لا تتماشى مع توجهات الحكومة، فنرى على سبيل المثال لا الحصر تم منع بعض الصحف العربية والأجنبية استنادا الى قانون الدعاية المضرة، وتشير الوثائق الصادرة من وزارة الداخلية ومديرية الدعاية والمطبوعات التابعة لهذه الوزارة ان الصحف التي تم منعها تحمل مضامين تؤثر على البلاد وتبث الدعاية المضرة، ومنعت استنادا الى قانون الدعاية المضرة لسنة ١٩٢٤[١٤].

وقد أصدرت مديرية المطبوعات العامة كتابا منعت بموجبه الصحف والمجلات التي تصدر باللغة الروسية سواء كانت روسية او بقية البلاد الأخرى كانت عربية ام اجنبية ، فضلا عن منع العديد من الصحف ، وكذلك بعض الكتب وهي ضمن الدعاية المضرة ومن الأمثلة على ذلك منع كتب ومصادر عن التاريخ الإسلامي المطبوع في القاهرة للمؤلف إسماعيل احمد ، ومنع رسالة جعفر العسكري وموجز حياته وصدى مصرعه في الشرق والغرب ، وكذلك النشرات تتعلق بالقضية الكردية وجميع النشرات وكتب الوكالة اليهودية التي تطبع في فلسطين ، وكتاب عن الشريف الرضي المطبوع باللغة العربية والصادر في

---

(١١) النهار (جريدة) بيروت، العدد٣٧٨، ٣ كانون الاول ١٩٣٦.

(١٢) د. ك. و. و، كتاب وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم ٧١٧ المؤرخ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٧ الموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء.

(١٣) د. ك. و.و، ملفات وزارة الداخلية، ملفة رقم ٨٠٥٩/ ٣٢٠٥٠، الصحف الممنوعة؛ الحكومة العراقية، جدول بأسماء الجرائد والمجلات الممنوعة من الدخول الى العراق، مطبعة الجيش، بغداد، ١٩٣٥.

(١٤) سعد سلمان عبد الله، الرقابة على الصحف الحزبية في العراق الملكي، مجلة ادأب الفراهيدي، العدد١١، حزيران ٢٠١٢، ص٦٠٦.

القاهرة وغيرها من الكتب التي عدتها الوزارة مضرة ومؤثرة على الراي العام، فضلا عن الصورة وعلى سبيل المثال بعض الرسومات صور الامام علي (ع) ورسم لصورة البراق النبوي الشريف [١٥].

ادناه جدول يبين عدد الصحف والمجلات التي تم منعها خلال سنة ١٩٣٥ [١٦].

ت	اسم الدولة	لغة المطبوع	العدد	المرتبة
١	فرنسا	الفرنسية	٢٣	الاولى
٢	الهند	الهندية واللغة الإنكليزية والروسية	١٠	الثانية
٣	الولايات المتحدة الامريكية	الإنكليزية	٩	الثالثة
٤	لبنان	العربية	٩	الرابعة
٥	تل ابيب	العبرية والإنكليزية	٧	الخامسة
٦	دمشق	العربية	٧	السادسة
٧	لندن	الإنكليزية	٦	السابعة
٨	فلسطين	العربية	٥	الثامنة
٩	القاهرة	العربية	٣	التاسعة
١٠	إيران	الفارسية	٢	العاشرة
١١	المجموع		٨١	

نلحظ من خلال الجدول ان مديرية الدعاية والنشر منعت خلال سنة ١٩٣٥ العديد من الصحف العربية والأجنبية وحسب قانون الدعاية المضرة لسنة ١٩٢٤ وكان نسبتها خلال مرحلة البحث (٨١) واحتلت الصحف الفرنسية المرتبة الأولى ، اذ بلغ عددها(٢٣) جريدة ومجلة وبنسبة (٢٩%)، اما الصحف التي تم منعها من دخولها الى العراق والتي احتلت المرتبة الثانية هي الصحف الهندية والتي كانت تصدر باللغة الإنكليزية او الروسية او الهندية وبلغ عددها (١٠) وبنسبة (١٣%)، اما بالمرتبة الثالثة فكانت الصحف التي تصدر باللغة الإنكليزية في الولايات المتحدة الامريكية وبلغ عددها (٩) وبنسبة (١٢%)، وكذلك الصحف التي كانت تصدر في لبنان والتي جاءت بالمرتبة الرابعة ، اما في المرتبة الخامسة الصحف التي تصدر في تل ابيب والتي كانت تصدر باللغة العبرية او اللغة الإنكليزية وبلغ عددها (٧) وبنسبة(٩%) من مجموع الصحف التي تم منعها من الدخول الى العراق .

المبحث الثالث : انقلاب سنة ١٩٣٦ واثر الدعاية المضرة[١٧]:

وقع الانقلابُ بكر صدقي في ٢٩ من تشرين الاول عام ١٩٣٦ ضد حكومة ياسين الهاشمي، ويُعد أوّل انقلاب عسكري في العراق، اذ بدأتْ الطائرات تقوم بإلقاء المناشير على مناطق متفرقة من العاصمة بغداد، فضلا عن ديوان الحكومة، وأطلق الفريق بكر صدقي على نفسه بقائد القوات الوطنية الإصلاحية،

(١٥) الحكومة العراقية، أسماء الجرائد والمجلات الممنوعة من الدخول الى العراق، مطبعة الجيش، بغداد، ١٩٣٥، ص ٥-٧.

(١٦) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على كتاب الحكومة العراقية، المصدر السابق.

(١٧) للتفاصيل أكثر عن الانقلاب ينظر: د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ٣١١/٢٩٥، الحركة الانقلابية سنة ١٩٣٦؛ صفاء عبد الوهاب المبارك، المصدر السابق.

وقام بقصف مقر الحكومة، ممّا أدت هذه الاحداث المتسارعة الى القيام رئيس الوزراء ياسين الهاشمي بتقديم استقالته [١٨].

وكتبت جريدة أوريان الفرنسية [١٩] التي تصدر في بيروت عن الانقلاب، اشارت الى ارتفاع الاحداث والاضطرابات في منطقة الشرق سواء في مصر او في بلاد عربية عده بسبب العنف الذي حدث العراق بواسطة الانقلاب الذي قادة بكر صدقي باشا وعدد من الضباط ومنهم ضباط اكراد، وهذا الانقلاب غامضا، اذ انتشر بسرعة في العديد من البلاد العربية منها مصر وسوريا وفلسطين كأنه مرض سار [٢٠].

على اثر الانقلاب قامت العديد من الصحف العربية و الأجنبية في الاهتمام وكتابة الاخبار والتقارير عنه مما يؤثر هذا بالسلب او الايجاب مما حدى بوزارة الداخلية مديرية الدعاية والنشر بمتابعة ذلك والاهتمام بالدعايات التي تسميها بالمضرة بسبب الاحداث التي حصلت في العراق فنرى وزارة الداخلية أرسلت إلى سكرتارية مجلس الوزراء تقريرا ما نشرته مجلة ايكونومسست البريطانية بشأن انقلاب سنة ١٩٣٦ وجاء في احدى فقراته حسب ما نشرته المجلة " سربا من طائرات العسكرية التابعة للجيش قامت بألقاء وبصورة مفاجئة منشورات على بغداد تدعو الى عزل الوزارة الحاضرة (حكومة ياسين الهاشمي) ، وان رئيس الوزراء الجديد التي تدعو له حكمت سليمان، وساهم في تعزيز ذلك إلقاء القنابل على مقر الحكومة ، وبعد ساعتين قدمت حكومة ياسين الهاشمي استقالتها، وحل محلها حكومة حكمت سليمان ، وتم خلال الاحداث قتل احد الوزراء البارزين ومعروف وهو الجنرال جعفر العسكري غدرا .. ويشهد العراق دكتاتورية عسكرية وقيام الحكومة الجديدة شيء من الوحشية لسحق الاقليات اليهودية ..." [٢١]، وإزاء هذه الدعايات المضرة على البلاد ولاسيما بعد انقلاب سنة ١٩٣٦ عمل بكر صدقي الى الادلاء بتصريح لمراسل جريدة الاهرام المصرية المتواجد في العراق، بشأن اليهود واحوالهم وأشار " من الوقاحة يشار الى حركتنا انها مبنية على بعض الاديان ، انما هي تحمي كل الاديان والطوائف، وان أحوال الطائفة اليهودية هم مرتاحين من الانقلاب ... ان اليهود هم عراقيون وانهم اعلنوا تأييدهم الى الانقلاب والحكومة الجديدة ..." [٢٢]،

وبين تقرير سري للغاية صادر من وزارة الداخلية ان صحيفة الجمهورية [٢٣] التي تصدر في لبنان حول احداث الانقلاب وأثر الدعاية المضرة على العراق أشار الى ان قائد الانقلاب في العراق الفريق بكر صدقي يحلم في السيطرة على العراق وتحقيق مشروعه ويعمل بكل الجهود من تغير النظام الحكم في العراق من

---

[١٨] د. ك. و.و، ملفات وزارة الداخلية، ملفة رقم ٨٣٩٦/ ٣٢٠٥٠، المطابع.

(١٩) **جريدة اوريان الفرنسية:** جريدة يومية سياسية صدرت في بيروت، صاحبها جورج نقاش ومديرها المسؤول جبرائيل خباز، صدرت في سنة ١٩٢٤، وهي ثاني جريدة تصدر في لبنان بعد الحرب العالمية الاولى. عرفت بمساندتها للانتداب الفرنسي ومحاربتها الفكر القومي والعائلة الهاشمية. للمزيد ينظر: اديب مروّة، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

[٢٠] اوريان الفرنسية (جريدة)، العدد٣٨٨، ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٦. مقتبس من تقرير وزارة الداخلية /المكتب الخاص السري للغاية الموجه الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء، المصدر السابق.

[٢١] د. ك. و. و، كتاب وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم م خ /٢٧٧ والمؤرخ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٧ الموجه الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء.

[٢٢] المصدر نفسه.

(٢٣) **جريدة الجمهورية اللبنانية:** جريدة سياسية يومية صاحبها سجيع الأسمر، صدر عددها الاول في سنة ١٩٢٤، وكانت تهتم بالشأن المحلي والعربية، وعطلت عدة مرات الا انها استمرت في الصدور حتى بداية الحرب الاهلية اللبنانية في سنة ١٩٧٥، وجرت محاولات لإعادتها الا ان تلك المحاولات لم تنجح وذلك بسبب ظروف الحرب آنذاك. للمزيد ينظر: اديب مروة، المصدر السابق، ص٢٦٧.

النظام الملكي الى النظام الجمهوري [٢٤]، ويضيف تقرير سري اخر للوزارة الداخلية حول اثر الدعاية المضرة على البلاد هو ما قامت به جريدة الدايلي تلغراف اللندنية حينما ذكرت عن الوضع في العراق والصعوبات التي شهدها البلاد ، ولاسيما بعد وصول الجيش الى السلطة ، وبين التقرير بان الجريدة تشير الى ان الملك غازي غير قادر على إدارة البلاد، ولا يعتمد على الجيش، واصبح الجيش هم الذين يتحكمون مع بعض السياسيون في احوال البلاد وليس البلاط [٢٥]، فيما اشارت الصحف الامريكية [٢٦] ان هذا الانقلاب حدث بتأثير من الشيوعيين، وله اصابع شيوعية [٢٧]، بينما قالت مجلة المصور المصرية حول دور بكر صدقي في احداث الانقلاب وبينت" كان الانقلاب مباغتا ومخطط ومدبر له بلا شك، وان قائد الانقلاب بكر صدقي وهو من اصل كردي يطمح ان يكون دكتاتورا.." [٢٨]، فيما بينت صحيفة أخرى مصرية وهي جريدة الشباب عن الانقلاب مما يعكس أثر الدعاية المضرة على البلاد " كان الدور الكبير في احداث الانقلاب هو لبريطانيا دورها مهما في تدبير هذا الانقلاب ..." ولم تكتفي ببريطاني في تدبير لهذا الاتهام بل أيضا تشير الى الدور الإيراني في تأثير وتدبير الانقلاب، وذلك لأطماعها في شط العرب [٢٩].

أما في مجال الدعاية المضرة الخارجية بين رئيس الحكومة الجديد (حكمت سليمان) المدعوم من الانقلابين، وخلال تصريحه لجريدة النهار اللبنانية حول موضوع صرف الأموال على الدعاية الخارجية وتحسين صورته فقد اشار: ان حكومة ياسين الهاشمي السابقة صرفت أموال على الدعاية خصوصا في البلاد العربية، وبين حكمت سليمان ان حكومة ياسين الهاشمي قد صرفت مبلغ (١٨٠) ألف دينار عراقي وبصورة سرية لغرض من اجل بث الدعاية لها في البلاد العربية [٣٠].

ويرى الباحث الرقم المذكور كبيرا استنادا الى ميزانية العراق في سنة ١٩٣٦، كانت (٤,٧٢٧,٣٣٥) دينار عراقي، تذهب منها بنسبة ٧٣% رواتب للموظفين، ويبقى (١,٢٧٦,٣٨١) دينار عراقي، وهو مبلغ الميزانية التشغيلية للوزارات العراقية، فضلا عن صرفيات الملك والبلاط، ولو تم حساب هذا المبلغ يصبح للدعاية الخارجية من الميزانية هو (١٠٢، ١٤%) وهذا الامر غير منطقي [٣١].

---

[٢٤] د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم م خ /٣٣٠ المؤرخ في ٥ نيسان ١٩٣٧ الموجه الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء.

[٢٥] د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم م خ ١٢٥٤ المؤرخ في ٢ ايار ١٩٣٧.

[٢٦] هي جريدة هايرنيك الارمنية التي نشرت في عددها (٧٤٦٠) في السابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ احداث الانقلاب. للمزيد ينظر: د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم م خ /٣٠١ والمؤرخ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٧ والموجه الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء.

[٢٧] المصدر نفسه.

[٢٨] المصور (مجلة) المصرية، ٤ تشرين الثاني ١٩٣٦، مقتبس من د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / المكتب الخاص بالرقم ٢٧٧٠ المؤرخ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦ الموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء.

[٢٩] الشباب (مجلة) المصرية، ٤ تشرين الثاني ١٩٣٦، مقتبس من د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / المكتب الخاص بالرقم ٢٧٧٠ المؤرخ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦ الموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء .

(٣٠) د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / ادارة التحقيقات الجنائية المركزية / الشعبة الخاصة السري للغاية بالرقم ٣٠١ المؤرخ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٧.

(٣١) عن الميزانية في العراق خلال هذه المدة للمزيد ينظر: حسن غانم عبد ردن الحسناوي، الميزانية العامة في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٣-١٩٣٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.

الا ان رئيس الوزراء حكمت سليمان عمل الشيء نفسه عندما أقدم الصحفي اللبناني يوسف يزبك [٣٢] محرر جريدة الاحراء والذي زار العراق خلال مدة حكمه من اجل تحسين صورة حكمت سليمان وحكومته، وذلك من خلال نشر مقالات عدة لصالح الحكومة، وكذلك الملك وحظي بالمقابلة الملك غازي الذي اهداه ساعة ذهبية مرسوم عليها التاج الملكي شاكرا له اهتمامه بمصالح العراق حسب ما تشير الوثيقة [٣٣].

المبحث الرابع : الدعاية المضرة والصحافة من اغتيال بكر صدقي حتى سنة ١٩٣٩.

اغتيل الفريق بكر صدقي في ١٤ من اب سنة ١٩٣٧، وتصدى لهذا الحادث العديد من الصحف العربية والأجنبية سواء كان ذلك بالإيجاب ام السلب ويدخل هذا وحسب المادة الثانية من قانون الدعاية المضرة لسنة ١٩٢٤ ، فقد نشرت جريدة الديلي تلغراف الى ان مقتل الفريق بكر صدقي هو انتقاما لمقتل جعفر العسكري ، وذلك على اعتبار ان بكر صدقي هو المسؤول المباشر عن المقتل[٣٤] ، فيما تطرقت جريدة دالاس مورنينغ بوست الامريكية [٣٥] الصادرة في ١٧ اب ١٩٣٧ الى ان الحادث كان مخطط مدبر له ، والدليل على ذلك هو فرار احد ضباط الجيش بعد الحادثة ، وعلى اثر ذلك قدم حكمت سليمان استقالة حكومته وتم قبولها من قبل الملك[٣٦].

وكانت وزارة الخارجية قدمت تقريرا سريا ومستعجلا في ١٨ اب ١٩٣٧ حول ما نشرت احدى الصحف المصرية عن اخبار ملفقة ومقلقة حول انقسام الجيش والتي نفت المفوضية العراقية في القاهرة ذلك ، وطالبت بعدم نشر الاخبار الا بعد الرجوع الى المصادر الرسمية والحقيقية على حد قول الوثيقة [٣٧]، فيما تشير وثيقة سرية للغاية الصادرة من المكتب الخاص في وزارة الداخلية والمرفوعة إلى رئاسة البلاط الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء حول ما نشرت الصحافة العربية والعالمية بعد مقتل بكر صدقي التي تعد من الدعايات المضرة على البلاد بسبب انها اخبار خطيرة عن الأوضاع في العراق وتعمل الى زعزعت الامن الداخلي في العراق من خلال نشرها بأن هناك انشقاق داخل الجيش ، قسم يؤيد الوزارة

---

(٣٢) **يوسف يزبك:** يوسف ابراهيم يزبك، ولد في بيروت سنة ١٩٠١، ترك يوسف المدرسة وعمل بوظيفة، وعمل في الصحافة والادب، وشارك في تأسيس حزب الشعب سنة ١٩٢٥، واسس جريدة الانسانية التي عطلتها السلطات الفرنسية، واقام علاقات متينة مع بعض الرؤساء والملوك امثال الملك غازي وشكري القوتلي والحبيب بورقيبة وغيرهم. وتوفي في لبنان ٢٥ حزيران ١٩٨٢. للمزيد ينظر: خليل ابراهيم خليل، موسوعة اعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٨٧٥.

(٣٣) ك د. ك. و.و، كتاب وزارة الداخلية / ادارة التحقيقات الجنائية المركزية / الشعبة الخاصة السري للغاية بالرقم ٣٠١ المؤرخ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٧الموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء.

(٣٤) د. ك. و.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ٣١١/٢٩٥، الحركة الانقلابية سنة ١٩٣٦.

(٣٥) **دالاس مورنينغ نيوز:** جريدة يومية صاحبها ومؤسسها ألفريد هوراشيو بيلو صدرت في ولاية تكساس صدر عددها الاول في ١ تشرين الاول ١٨٨٥وهي ضمن منشورات جالفستون ديلي نيوز، صدرت في البداية باربع صفحات ومن ثم ازداد عدد صفحاتها بمرور السنين، وفي نهائيات التسعينيات من القرن العشرين اصبحت من الصحف الرئيسة والمهمة في ولاية دالاس، وماتزال مستمرة لحد الان. للمزيد ينظر: اميل بوافان، تاريخ الصحافة، منشورات وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٣٧.

(٣٦) ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٢٩٥ .

(٣٧) د. ك. و.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٢٩٥، المصدر السابق .

الجديدة برئاسة جميل المدفعي ، وقسم لا يؤيدها ويريد الانتقام لرجالاته الذين قتلوا ، وتخشى الصحف من وقوع صدام بين الطرفين، مما يؤدي الى ثورة عسكرية داخلية على حد قول الوثيقة [٣٨]، وتشير جريدة النهار الصادر في بيروت إلى أسباب اهتمام البلاد العربية في الانقلاب العسكري وكذلك في مقتل الفريق بكر صدقي ، اذ بينت ان اهم الأسباب الاهتمام هي:

اولهما: غيرة الأخ على اخية؛ لان البلاد العربية ترى العراق منذ تمتعْ بالاستقلال نظره فيها الغيرة عليه.

الثاني: هو موقف حكومة ياسين الهاشمي من القضية الفلسطينية وما لقيته من نجاح [٣٩].

كانت وزارة الداخلية العراقية تطالب من وزارة الخارجية بأرسال الصحف العربية والأجنبية لغرض متابعة ما تنشره هذه الصحف عن العراق، ولاسيما بعد مقتل الفريق بكر صدقي واستقالة حكمت سليمان وحكومته، اذ تشير الوثيقة السرية الصادرة من المكتب الخاص في وزارة الخارجية المطالبة من وزارة الداخلية بارسال الصحف التركية التي كتبت مواضيع تخص العراق وكذلك احداث مقتل بكر صديق لغرض المتابعة لأنها تدخل في مجال الدعاية المضرة في البلاد (٤٠).

وتناولت العديد من الصحف السورية و اللبنانية خبر مقتل بكر صدقي والاحداث التي يشهدها العراق بعد المقتل ، وكيف كان العراق خلال سيطرة العسكر ، وتبين الصحف ان عهدا دكتاتوريا مرعلى العراق وشهد خلالها الاضطهاد وكبت للحريات العامة ، ومنها الحرية الصحفية حسب ما يشير التقرير السري لوزارة الداخلية [٤١]، فقد اشارت جريدة الاستقلال العربي التي تصدر في دمشق [٤٢] في عددها المرقم ٢٧٧٤ الصادر في ١٩ اب سنة ١٩٣٧ ما نصه :" اننا نريد السلام يسود العراق ورخاءًوها هي شمس العروبة تعود الى العراق من جديد وتشرق عليه، بعدما غربت عنه مدة ، وكان متخبطا في ظلام دامس ، والان تشرق شمس الحرية في بلاد الرافدين لتعيده سيرتهم الاولى... " [٤٣].

وكانت جريدة الرابطة البيروتيه نشرت في عددها المرقم ٥١٤ الصادر في ٢٥ اب سنة ١٩٣٧ مقالا بعنوان (رسالة الواجب الى الراحلين ياسين الهاشمي وجعفر العسكري) ، وجاء في احدى فقراته: " ان ما جرى لزعماء البلاد في العراق ورجالها العاملين ، اصطدم مع الاسف بكتب مأجورة ومقالات المحررين المتلونين ، فغرته الاقاويل والاكاذيب وتم خداعهم بكلمات معسولة ، ولم مر في العراق الظلم والاستبداد الذي خيم عليه الخوف الشديد من الافراد والجماعات، فضلا عن فرض الرقابة على الحريات

---

[٣٨] د. ك. و.و، كتاب وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم م خ /٣١٠٦ المؤرخ في ٣٠ ايلول ١٩٣٧ الموجه الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء.

[٣٩] النهار(جريدة) البيروتية، ٢ تشرين الثاني ١٩٣٦، مقتبس من د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم ٢٧٧٠ المؤرخ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦ الموجه الى سكرتارية مجلس الوزراء.

[٤٠] د. ك. و.و، كتاب وزارة الخارجية / المكتب الخاص السري بالرقم ٣/١٤ المؤرخ في ٢١ اب ١٩٣٧.

(٤١) د. ك. و.و،كتاب وزارة الداخلية /ادارة التحقيقات الجنائية المركزية / الشعبة الخاصة بالرقم ٣٢١٨ المؤرخ في ١٠ تشرين الاول ١٩٣٧ .

(٤٢) **جريدة الاستقلال العربي الدمشقية** : جريدة يومية سياسية عربية حرة ، صدر عددها الاول في ٦ تشرين الاول ١٩٣٦، صاحبها ومديرها المسؤول محمد توفيق جانا وصدرت بأربع صفحات وتوقفت عن الصدور اواخر الاربعينات . للمزيد ينظر: جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام ١٨٦٥–١٩٦٥، ج٢، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص ٤٨٥.

(٤٣) ك د. ك. و.و، كتاب وزارة الداخلية / المكتب الخاص كتاب السرية للغاية بالرقم ٣٢١٩ المؤرخ في ١٠ تشرين الاول ١٩٣٧الموجة الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء .

الشخصية والصحافة ، وكذلك صرف اموال الدولة من اجل الإقصاء وكم الافواه، وذلك من خلال تكبيل الصحافة بالجملة، وابعاد الرعايا العراقيين خارج البلاد ... وراينا من الواجب الأخلاقي ان نشمر عن سواعدنا، ونكتب في صفحات بعض الصحف السورية الحرة او اللبنانية التي لم تدنس جيوب اصحابها بالأموال اولئك الذين تولوا الحكم... وعملنا الى فضح جيوش المتلونين من صعاليك الصحافة والكتاب، اولئك الذين يتقلبون مع تقلبات الزمن من اجل المال الشهرة الزائفة ..."[٤٤].

عندما شكل جميل المدفعي حكومته الرابعة ، اصدرت في ٦ ايلول سنة ١٩٣٧ مرسوم لائحة منع الدعاية المضرة وحظي بالموافقة مجلس الوزراء [٤٥]، وتم تطبيق ذلك على بعض الشخصيات العراقية ، لانها تنشر الاشاعات والدعايات المضرة عن العراق وكذلك على حكومته، اذ بين التقرير الصادر من ادارة التحقيقات الجنائية ان فائق السامرائي [٤٦] وطالب مشتاق ، يقومان بنشر الاشاعات الكاذبة والمغرضة وكذلك الدعايات المضرة حول وجود انقسام في الجيش العراقي ، الامر الذي يتسبب الكراهية والبغضاء ضد الدولة والحكومة ويخل بالأمن العام للبلاد مما يتسبب التناحر بين بين فئات الشعب[٤٧]، وكذلك تم تطبيق المرسوم على علي محمود الشيخ علي وداود السعدي، لانهم مع جميل عبد الوهاب[٤٨] ناقشوا كيفية الضغط على الحكومة من اجل الحريات وبضمنها حرية الصحافة ، واعلنوا العمل سواء كان بالصورة السرية والعلنية من اجل ذلك .

لقد عمل داود السعدي في ١٤ كانون الاول ١٩٣٨ بطبع منشورات ضد الحكومة، وكانت هذه المنشورات يتم طبعها في احدى المطابع بصورة غير رسمية مما ادى الى تعرض صاحب المطبعة الى ضغوطات عدة وقد رفض بعضها.

وكان داود السعدي ومجموعته الذين هم من المحامين يعُدون جريدة الزمان هي لسان الحكومة وصوتها المؤثر بالرأي العام، لاسيما في الحريات العامة ومنها حرية الصحافة، ولذا عمل مجلس الوزراء

---

(٤٤) د. ك. و.و، تقرير وزارة الداخلية / المكتب الخاص السري للغاية بالرقم ٣٢١٩ المؤرخ في ١٠ تشرين الاول ١٩٣٧الموجة الى رئاسة الديوان الملكي وسكرتارية مجلس الوزراء .

(٤٥) د. ك. و.و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٤٧١، الدعاية المضرة .

(٤٦) **فائق السامرائي** : فائق عبد الكريم بن خضير بن حنش السامرائي ، ولد في العمارة سنة ١٩٠٨ ، وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٢ ، اصبح مديرا للدعاية العامة سنة ١٩٣٩، كان من المؤسسين لحزب الاستقلال سنة ١٩٤٦، وانتخب نائبا سنة ١٩٥٢، وانتخب نقيبا للمحامين سنة ١٩٥٧، وسنة ١٩٦٧ ، عين سفيراً للعراق في القاهرة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وترك عمل السفارة سنة ١٩٥٩ بعد الانشقاق الاول من القوميين على عبد الكريم قاسم . توفي في بغداد ١٧ ايار ١٩٧٩. للمزيد ينظر: امنية داخل شلش التميمي، فائق السامرائي ودورة السياسي في العراق ١٩٠٨–١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠؛ عادل تقي عبد البلداوي، لقاء الاضداد، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٤٧) د. ك. و.و، كتاب متصرفية لواء بغداد السري للغاية بالرقم ٣١١٧ المؤرخ في ٢٠ كانون لاول ١٩٣٨ .

(٤٨) **جميل عبد الوهاب** : ولد في بغداد سنة ١٩٠٧ ، وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٣١ ، عين حاكما للصلح في بغداد ١٩٣٣ ، انتخب نائبا للدورات عدة ، وصار وزيرا للشؤون الاجتماعية ١٩٤٧، ووزيرا للعدلية ١٩٥١و١٩٥٨،ونقيبا للمحامين سنة ١٩٤٦، وسفيرا للعراقي في بيروت ١٩٥٥. توفي في لندن ٥ تشرين الثاني ١٩٧٣. للمزيد ينظر : زينب حسين ميوك، جميل عبد الوهاب ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩؛مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج٢، ص ١٣٨.

بتطبيق قانون منع الدعايات المضرة لسنة ١٩٢٤ على عدد من الشخصيات السياسية المؤثرة على الراي ونفيهم من لمدة سنة وهم كل من:

١. رشيد عالي الكيلاني إلى عنه .
٢. فائق السامرائي إلى زاخو
٣. عبد الوهاب محمود إلى تلعفر
٤. طالب مشتاق [٤٩] إلى قلعة صالح

وذلك حسب قرار مجلس الوزراء المرقم ٣ في ٢٠ كانون الاول سنة ١٩٣٨ [٥٠].

عملت وزارة الداخلية ومن خلال كتابها السري للغاية على منع عشرات الصحف العربية والأجنبية التي تأتي من الخارجية إلى العراق وهي وحسب حد وصف الوثيقة بانها من الدعايات المضرة في البلاد [٥١]، وقيام وزارة الداخلية عن طريق مديرية الدعاية والنشر في فرض سيطرتها على المطابع من خلال عدم نشر وطبع المطبوعات التي تسيء إلى الحكومة او الدولة مما يؤثر في الأمن داخل البلاد، وأكدت ان تكون المطابع مجازة رسمية[٥٢].

لقد عمل بعض الصحفيين الانتهازين من العرب بنشر أخبار و نشاطات وكان هدفهم الاساسي الحصول على المال ولعل بعضهم بعث برسائل إلى البلاط مطالبا بمبالغ مالية عن اتعابه من اجل نشر الدعاية وتحسين صورة العائلة المالكة في العراق او الحكومة العراقية وذلك عن طريق طبع الكُتيبات ومنها انتقاد الى الحركة الانقلابية التي قام بها بكر صدقي ورجالته، حتى ان مديرية الدعاية والنشر اشارت اليه بانَّ المالك والحكومة العراقية في غنى عن مثل هذه الدعايات مطالبة بالكف عن ذلك[٥٣]، إلا أنه لم يتوقف ، فقد طالب بالتعويض وأشار في إحدى الرسائل الى البلاط الملكي ما نصه " استرحم باسم حضرة الله تعالى باسم جدكم المصطفى محمد (ص) ان تنظروا لي بعين العطف ، والتعويض لي بمبلغ مناسب لأنني قمت بواجبي الصحفي ولازلت على ذلك نحو اعمالكم سواء بواسطة الصحف التي الصادرة في البلاد العربية او من خلال كتب تصدر عن مكتبي في دمشق .. وانني ارفع كتابي هذا لسموكم ويشهد الله تعالى أنى بأشد الحاجة للمعونة... " [٥٤].

وكانت جريدةُ الحارس العراقية [٥٥] اشارت في مقال لها حمل عنوانا (كلمة الى بعض اصحاب الصحف في الاقطار الشقيقة) ذكرت فيه الحملة الاعلامية التي تشنها على العراق بعض الصحف العربية

---

(٤٩) **طالب مشتاق** : ولد في بغداد ١٩٠٠ ، وعين معلما في ديالى واصبح رئيس ديوان وزارة المعارف ، ثم مديرا عاما للمحاسبات في سنة ١٩٣٩ وكذلك مديرا عاما للدعاية في سنة ١٩٣٩، والقنصل العام في فلسطين ومدير البنك العربي في بغداد سنة ١٩٤٥ ، وسفير الجمهورية العراقية في تركيا سنة ١٩٥٨ حتى احالته على التقاعد . توفي في بغداد ٢٧ شباط ١٩٧٧. للمزيد ينظر: مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ص ٥٣٩؛ عبدالله الخماسي ، الامير عبد الاله ١٩٣٩– ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١، ص ١٤٧ .

(٥٠) د. ك. و.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ١٢١٦ / ٣١١ ، الدعاية المضرة.

(٥١) د. ك. و.و، ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٨٠٥٩/ ٣٢٠٥٠ ، الصحف الممنوعة .

(٥٢) د. ك. و.و، ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٨٣٩٦/ ٣٢٠٥٠، المطابع.

(٥٣) د. ك. و.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ٢٨٦٩ /٣١١، قضايا تخص المطبوعات والصحف والمجلات.

(٥٤) ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ٢٨٦٩.

(٥٥) **جريدة الحارس**: جريدة يومية سياسية، صاحبها ومديرها المسؤول المحامي مكي جميل، صدرت في بغداد صدر عددها الاول في ١٢تشرين الثاني ١٩٣٦، ومسجلة في دائرة البريد بالرقم (٨٨)، وتباع بسعر (٥) فلوس وتطبع في مطبعة

وأشارت الى ما نصه " تلهج الصحف العربية في بعض البلاد العربية ومنها سوريا بذكر العراق، واقل ما يذكر فيها انه تدخل في الشؤون الداخلية التي تعد محصنه وتتعمد هذه الصحف في ذكر حكومة العراق بالسوء والنقد المغرض من اجل خلق المناسبات التي تعمل الإساءة الى العراق ..." (٥٦).

ونرى بين الحين والأخر قيام وزارة الداخلية بمنع دخول بعض الصحف العربية سواء كانت مصرية او سورية اللبنانية وحتى صحف فلسطينية إلى العراق، ونرها تسمح بذلك ولاسيما عندما يكون في العراق استقرار سياسيا يؤدى الى السماح لها بالدخول بعد صدور قرار بمنعها من الدخول للبلاد (٥٧) .

وكانت مديرية الدعاية والنشر قد قدمت مقترحا بشأن الدعاية الأجنبية وأثرها على البلاد، واشار المقترح إلى إقامة دورة تخص منع الدعاية المضرة الى البلاد لخمسين شخصا ولمدة ستة أشهر ومن خريجي الدراسة الثانوية ، ويبين المقترح بأن هؤلاء الأشخاص الذين يتم اختارهم يتلقون محاضرات في فن التجسس، وكذلك المبادئ الحديثة والأساسية عن الاشتراكية او الشيوعية وبيان ماهي منظماتها وخططها ، فضلا عن أساليبها وكذلك طرق المكافحة، يعزز ذلك بالدروس في الحقوق الدستورية والإدارية ، وكذلك عن جغرافية العراق.

وأشار التقرير الى أهمية هذه الدورة لأنها سوف توفر مبالغ مالية كبيرة للعراق حول الدعاية المبرقعة التي تعمل بعض الصحف من اجل أموال كبيرة ، موضح هذا التقرير ان كثيراً من العاملين في العراق من غير العراقيين لا يعرف مطامعهم أو تشكيلاتهم أو حتى تجسسهم على البلاد، وأن دائرة الإقامة والسفر المسؤولة عن كلّ ما أثير في هذه البلاد من دعايات اجنبية وحصرت اهتماماتها في أمور الفنانات والراقصات ولهذا يجب أن تكون لهذه الدائرة شعبة خاصة تسمى شعبة مراقبة الأجانب وتصرفاتهم فضلا عن مراقبة الصحفيين العرب والأجانب (٥٨) .

الاستنتاجات

يرى الباحث الاستنتاجات الاتية من البحث:

١. كانت وفاة الملك فيصل الاول احدى الاسباب التي ادت الى عدم الاستقرار في العراق مما انعكس ذلك قيام الصحف العربية او الأجنبية بالقيام في الدعاية المضرة.
٢. عملت الحكومات الى تحسين صورة العراق في الخارج من خلال تمويل عدد من الصحف العربية، فضلا عن قيام الملك بإهداء الساعات الذهبية لعدد من الصحفيين من اجل تحسين صورة العراق.
٣. قيام بعض الصحف العربية والأجنبية الى شن حملات هدفها تشويه صورة العراق، مما يدخل في إطار الدعاية المضرة، لذا عامت مديرية الدعاية بمنع دخولها، فضلا عن المطبوعات الاخرى .
٤. شهدت خلال مدة البحث منع بعض الكتب والصور وهي لا تستوجب المنع مما يعكس عقلية ومزاجية الرقابة في المنع.
٥. استمرت الحكومات بصرف الأموال على الدعاية على الرغم من انتقاد حكومة الأخر بهذا الشأن، الا انها ستمرت في صرف الأموال من اجل تحسين صورتها الدعاية خارج العراق.

العربية، وعنوان الادارة شارع الرشيد مدخل شاع المتنبي، الغي امتيازها في بداية سنة ١٩٤٩ . للمزيد ينظر: الحارس (جريدة)، العدد١ ، ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦؛ زاهدة ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٥٦) العالم العربي ، العدد ٣٨٣٣ ، ١٥ اذار ١٩٣٧.

(٥٧) الرأي العام (جريدة) ، العدد ٢٣٤، ١٦ آب ١٩٣٩.

(٥٨) د.ك. و.و، ملفات وزارة الداخلية، ملفة رقم ٨٣٩٦/ ٣٢٠٥٠، الدعاية الاجنبية.